العربي الجديد

مجتمع

تطعيم 6 ملايين طفل أفغاني ضد شلل الأطفال

أطلقت وزارة الصحة الأفغانية، أمس الاثنين، حملة جديدة للتطعيم ضد مرض شلل الأطفال، تستهدف أكثر من 6,2 ملايين طفل دون سن الخامسة. وقال المتحدث باسم وزارة الصحة، شرفات زمان، إن الحملة التي ستستمر لمدة ثلاثة أيام، هي الرابعة خلال هذا العام، وستشمل 16 من أقاليم البلاد البالغ عددها 34. وتم تأجيل حملة سابقة للتطعيم في سبتمبر/أيلول الماضي، وسط مناقشات بشأن تغيير استراتيجية التطعيم. وسجلت أفغانستان 23 إصابة بشلل الأطفال خلال العام الحالي، بحسب بيانات منظمة الصحة العالمية. (أسوشييتد برس)

خفر السواحل التونسي ينتشل جثث 16 مهاجراً

انتشل خفر السواحل في تونس، أمس الاثنين، جثث 16 مهاجراً، في أحدث كارثة غرق في البحر المتوسط. والشهر الماضي، لقي 15 تونسياً على الأقل حتفهم، من بينهم ثلاثة رضع، وفقد 10 آخرون بعد غرق قاربهم قبالة سواحل جربة أثناء محاولتهم العبور إلى أوروبا. وشهد الشهر الماضي أيضاً انتشال جثث 13 مهاجراً من بلدان أفريقيا جنوب الصحراء على نفس السواحل. وتواجه تونس أزمة هجرة وحلّت محل ليبيا بصفتها نقطة الانطلاق الرئيسية لكل من التونسيين والأشخاص من مناطق أخرى في أفريقيا الساعين إلى حياة أفضل في أوروبا. (رويترز)

طبيب واحد بمستشفى كمال عدوان

أعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة، الاثنين، أن مستشفى كمال عدوان في شمالي القطاع بات يعمل بطبيب واحد، تخصص أطفال، بعد اعتقال الجيش الإسرائيلي أو ترحيل بقية الكادر الطبي. وناشدت الوزارة المؤسسات الدولية، سرعة إيفاد فرق طبية جراحية إلى المستشفى لإسعاف العدد الكبير من الجرحى والمرضى، كما طالبت كل من يملك مهارات طبية الالتحاق بالمستشفى «لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من الجرحى والمرضى». والجمعة الماضي، أعلن المكتب الإعلامي الحكومي في غزة انقطاع الاتصالات بالطواقم الطبية في مستشفى كمال عدوان، كما أعلنت منظمة الصحة العالمية أنها فقدت الاتصال بالمستشفى الذي اقتحمه الجيش الإسرائيلي واعتقل منه مئات المرضى والجرحى والنازحين والطواقم الطبية. والسبت، انسحبت قوات الجيش الإسرائيلي من المستشفى، مخلّفة قتلى فلسطينيين ودماراً واسعاً داخله وفي محيطه. وقال شهود عيان إن الجيش الإسرائيلي «جرف سور المستشفى، وأحرق ودمر جميع المركبات التي كانت تتواجد في ساحته وفي الشوارع القريبة منه، ومن ضمنها سيارات الإسعاف، كما قام بحرق وتدمير عدد كبير من المنازل المجاورة». وفي 5 أكتوبر/تشرين الأول، بدأ الجيش الإسرائيلي عمليات قصف غير مسبوق لمخيم وبلدة جباليا ومناطق واسعة في شمالي قطاع غزة، قبل أن يجتاحها في اليوم التالي، ضمن مساع لاحتلال المنطقة وتهجير سكانها.
(الأناضول)

جرحى على الأرض في مستشفى كمال عدوان (خليل الكحلوت/ الأناضول)

سورية: الدراجات والبيك آب حلول نقل

دمشق ـ **ليث أبي نادر**

يستخدم معظم الموظفين والعمال والطلاب في مناطق سيطرة النظام السوري الدراجات النارية وسيارات البيك آب وسائلَ للانتقال إلى أماكن العمل والمدارس من أجل تجنب أزمة المواصلات الخانقة التي نتجت عن تخفيض مخصصات المازوت الممنوحة لمالكي وسائل النقل العامة. وشكلت هذه الأزمة مصدر رزق لعدد من مالكي سيارات البيك آب تحديداً الذين حددوا أجورهم ضمن مدينة دمشق بين 2000 ليرة سورية (13 سنتاً)، و8000 ليرة (55 سنتاً)، للشخص الواحد، بحسب المسافة.

يقول وليد المحمد، وهو موظف يسكن في منطقة ركن الدين، لـ«العربي الجديد»: «منذ بداية أزمة النقل قبل نحو شهر تعاقدت مع 13 موظفاً آخرين مع جار لنا في الحي يملك سيارة بيك آب من طراز هيونداي كي ينقلنا يومياً إلى مدينة دمشق من أجل الالتحاق بوظائفنا والعودة إلى منازلنا بمبلغ 110 آلاف ليرة يومياً (7,5 دولارات)، أي 8000 ليرة (55 سنتاً)، عن الراكب الواحد ذهاباً وإياباً، ويوضح أن كلفة النقل الشهرية للموظف في هذه الحالة تناهز 200 ألف ليرة (13,55 دولاراً)، تساوي نحو نصف راتبي الشهري، ويقول: «أنا مجبر على فعل ذلك بسبب بعد المسافة، وآمل في أن تحلّ الأزمة قريباً وتعود الأمور إلى ما كانت عليه قبل أشهر».

ويقول ماهر الخير الله، الذي يسكن في منطقة النشابية بريف دمشق، لـ«العربي الجديد: «حلّت سيارات البيك آب أزمة النقل للأهالي والطلاب والموظفين، لكن أجرة النقل تعتبر مرتفعة قياساً بالرواتب والأجور، ما يجعل المواطنين يواجهون مشكلة أخرى». يتابع: «تصل أجرة النقل إلى قريتي بسيارة بيك آب إلى ستة آلاف ليرة (40 سنتاً)، للشخص الواحد. ويطلب السائقون في ساعات متقدمة من الظهيرة والمساء أجوراً أعلى مستغلين حاجة المواطنين إلى وسيلة نقل إلى مناطق سكنهم. ويطلب بعضهم في المساء عشرة آلاف ليرة (67 سنتاً)، لنقل الركاب الذين لا يصبرون على الانتظار.

ووجد أهالي الأرياف في محافظة السويداء أن لا جدوى من تقديم شكاوى للمسؤولين في شأن هذا الأمر بعدما اتضح أنهم أطراف في الفساد، بحسب ما يقول يزن حرب لـ«العربي الجديد»، مضيفاً: «جعلنا اليأس نستسلم، ودفعنا إلى الاعتماد على سيارات الأجرة مثل السيرفيس للانتقال من قريتنا إلى المدينة، أو الانتظار ساعات حتى تمر سيارة خاصة تقصد وجهتنا أو تصل إلى أقرب منطقة من دون أن يأخذ صاحبها أي أجر منا لأنه متجه إلى هناك أصلاً»، ويوضح أن «تعميماً شفهياً أصدره المحافظ لرؤساء المجالس البلدية وجرى تعميمه على الأهالي للإفساح في المجال باستخدام الطلاب بالدرجة الأولى وموظفي القطاع العام باصات النقل، ما أثار استياء العاملين في القطاع الخاص والأعمال الحرة الذين استنكروا التمييز، واعتبروا أنه يحق لهم ما يحق لموظفي القطاع العام باعتبار أن لا أفضلية لأحد».

من جهة أخرى، يستخدم مواطنون الدراجات الهوائية والنارية باعتبارها وسائل نقل أكثر استقلالية. وعادت الدراجة الهوائية ضمن دمشق المدينة وأحيائها تحديداً لأنها وسيلة أكثر توفراً وتوفيراً بالنسبة لعدد كبير من الأشخاص. ويقول راجي السلطان لـ«العربي الجديد»: «لا تحتاج الدراجات الهوائية إلى بنزين ومازوت، وتتوفر قطع الغيار بكثرة، والأهم توفر العضلات والصبر». يضيف: «أعمل في محطة لتوزيع المياه، ويصل راتبي بالكاد إلى 300 ألف ليرة (20,33 دولاراً)، ولا أملك قدرة على دفع تكاليف نقل كبيرة، لذا قررت إصلاح دراجتي القديمة والذهاب بها إلى عملي. وهكذا أتقي شر تحكم السائقين بي».

بدوره، يستقل مهيب الحسن، من ريف السويداء، دراجة نارية للتوجه إلى محله الخاص بصيانة الأجهزة الكهربائية في السويداء، ويعتبر أن الدراجة النارية تجعله أكثر استقلالية وحرية في أخذ الوقت الكافي لإنجاز عمله وتحصيل أجر يومي جيد قبل أن يعود إلى منزله في القرية.

ويقول لـ«العربي الجديد»: «صحيح أن التنقل بين قريتي والمدينة سيكلفني مالاً أكثر من وسائل النقل العامة، بعدما وصل ثمن الليتر الواحد من البنزين إلى 28 ألف ليرة (1,89 دولار)، لكن ذلك يحررني من مسألة ضيق الوقت للحاق بآخر سيرفيس أو سيارة أجرة تعود إلى القرية، ويوفر لي وقتاً أكبر للعمل، ما يسمح لي بتحصيل أجر يومي أفضل قد يصل إلى أكثر من 125 ألف ليرة سورية (8,5 دولارات)، أي أن دخلي الصافي يبغ 95 ألف ليرة (6,44 دولارات)، بعد اقتطاع ثمن ليتر البنزين».

أزمة متفاقمة

لم يشكل تخفيض مخصصات النقل أزمة جديدة في محافظة السويداء، بل فاقم أزمة موجودة منذ أكثر من عام، بعد إحجام الكثير من السائقين عن العمل بحجة عدم كفاية مخصصاتهم من المحروقات، رغم أن معظمهم يبيعون فائضاً من المخصصات في السوق الموازية، وذلك بعلم من مديري الكراجات ورؤسائها الذين يغضون النظر.

تحقيق

تتواصل العملية العسكرية الإسرائيلية البرية في محافظة شمال قطاع غزة، مخلفة مئات الشهداء والمصابين، فضلاً عن تدمير عشرات المنازل، وإجبار الآلاف على النزوح واعتقال آخرين

شهداء شمال غزة

الاحتلال يقتل الفلسطينيين ويمنع انتشال جثامينهم

يوسف أبو وطفة

عندما ضربت الطائرات الحربية الإسرائيلية، فجر الأحد، مربعاً سكنياً في بلدة بيت لاهيا شمالي قطاع غزة، لم تجد عائلة أبو شدق من ينقذها أو ينتشل الشهداء والجرحى من تحت أنقاض المنزل الذي تم تدميره مع عدد من المنازل المجاورة بالصواريخ، إذ توقفت طواقم الدفاع المدني والإنقاذ وجهاز الإسعاف عن العمل كلياً في المنطقة الشمالية من القطاع، ولا تضم محافظة شمال غزة أي مستشفيات عاملة، في ظل التهديدات الإسرائيلية المتكررة للطواقم الطبية، واقتحام مستشفى كمال عدوان وتدمير أجزاء منه، والاستهداف المتكرر للمستشفى الإندونيسي والسيطرة عليه من قبل قوات الاحتلال، بالتزامن مع استهداف طواقم الدفاع المدني بشكل متكرر خلال الأسابيع الأربعة الماضية، على الرغم من وجود مئات المنازل المكتظة بالأهالي الذين يكررون النزوح من منزل إلى آخر بحثاً عن الأمان.

لا يجد الأهالي حالياً من يقدّم لهم الخدمات الطبية أو يعمل على انتشالهم حال طاولهم القصف الإسرائيلي، سواء القصف المدفعي أو بالطائرات الحربية والمسيّرات، ما يضطرهم إلى مساعدة بعضهم بعضا في جهود الإنقاذ بأدوات بسيطة لانتشال بعض الشهداء والناجين، فيما يبقى الكثيرون تحت الأنقاض، وفي إسعاف الجرحى باستخدام العربات التي تجرها الحيوانات. لكن الكثير من المصابين الذين يمكن إنقاذهم طبياً يتعرضون للاستشهاد، نتيجة تركهم ساعات من دون تمكّن أي من الطواقم الطبية أو الدفاع المدني أو المواطنين من الوصول إليهم، ما تسبب في استشهاد العشرات خلال الفترة الماضية في منطقة شمالي القطاع. بالتوازي مع ندرة الطواقم الطبية وخروج المنظومة الصحية عن العمل بفعل الإبادة الإسرائيلية، يعيش أهالي الشمال واقعاً مأساوياً، في ظل استمرار عمليات الجيش الإسرائيلي التي تشمل اعتقالات متكررة، وإجبار السكان على النزوح نحو المناطق الغربية من مدينة غزة.

وخلال الأيام الماضية، أرتكب الاحتلال الإسرائيلي عدة مجازر استهدفت عائلات أبو شدق والمصري والكحلوت وغيابن وغيرها. وفي تلك المجازر تقصف طائرات الاحتلال المربعات السكنية، وتوقع عشرات الشهداء، وتبقى الجثامين تحت الأنقاض من دون انتشال، ويقترب إجمالي عدد الشهداء في محافظة الشمال من الآلف خلال أقل من شهر واحد. بدأت عملية الاحتلال الإسرائيلي البرية في مخيم جباليا للاجئين، ثم توسعت لتشمل مشروع بيت لاهيا وبيت حانون والمناطق الغربية. ويعمل جيش الاحتلال على محاصرة مراكز الإيواء بعد قصف المناطق المحيطة بها، ثم يقوم بتجميع النساء والأطفال بعيداً عن الرجال، ويقوم بتوجيههم للنزوح إلى خارج المنطقة قسراً، فيما ينقل المعتقلين من الشباب والرجال إلى مراكز التحقيق.

واقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي مستشفى كمال عدوان، واعتقلت غالبية الطواقم الصحية، بما في ذلك مدير المستشفى الطبيب حسام أبوصفية، والذي أطلق سراحه لاحقاً، فيما قتل جنود الاحتلال نجله خلال وجوده في محيط المستشفى، كما تعرّض المستشفى لأضرار بليغة، من جراء عمليات القصف والحرق التي طاولت المنطقة المجاورة.

سبق أن أكد جيش الاحتلال أن عمليته البرية تستهدف «بنية تحتية عسكرية» لحركة حماس في مناطق شمالي القطاع، وأنه لا ينفذ «خطة الجنرالات» التي تم التسويق لها إعلامياً على مدار شهور. غير أن الفلسطينيين يؤكدون أن جيش الاحتلال يقوم بتنفيذ تلك الخطة بشكل فعلي، من خلال عمليات التطهير العرقي التي يقوم بها في المنطقة، علاوة على عمليات التجويع ومنع إدخال المساعدات إلى مناطق الشمال، وتدمير المنظومة الصحية وإخراجها عن الخدمة.

وحسب تقديرات محلية، فإن مناطق محافظة الشمال ومدينة غزة كان فيها مجاورة من قبل الطائرات الإسرائيلية. ويضيف: «كانت تلك المنازل مكتظة بالسكان، ما تسبب في استشهاد نحو 30 فلسطينيا، وتدمير المنطقة بالكامل، عدا عن وجود عدد كبير من الإصابات التي لم يُعرف مصيرها إلا بعد حلول النهار، وقد استشهد بعضهم نتيجة عدم إسعافه سريعاً».

يتابع أبوشدق، الذي عمم على الصحافيين شهادة مسجلة: «طواقم الدفاع المدني وسيارات الإسعاف لم تتمكن من الوصول إلى المنطقة نتيجة القصف الإسرائيلي، فيما بقي العشرات تحت الأنقاض قبل أن يتم انتشالهم من قبل المواطنين عبر عربات تجرها الحيوانات في محاولات مستميتة لإنقاذ بعض المصابين، فيما نقلت جثامين الشهداء لدفنها بعد انتشالها من تحت الأنقاض».

ويشير إلى أن «المجزرة وقعت في وقت مبكر من فجر الأحد، في مكان نزحت إليه عشرات العائلات من مناطق أخرى في الشمال، ولم تتمكن أي من الطواقم الطبية أو طواقم الدفاع المدني من الوصول إلى المنطقة، بسبب الوضع الأمني في شمالي القطاع».

ووقعت مجزرة ثانية في منطقة شارع الهوجا بوسط مخيم جباليا، حين قصف جيش الاحتلال الإسرائيلي مربعا سكنيا، ما تسبب في استشهاد وإصابة نحو 150 فلسطينيا، فيما تمكنت طواقم الإنقاذ من انتشال عدد من الأهالي، وبقي العشرات تحت الأنقاض حتى اللحظة.

يقول المتحدث باسم جهاز الدفاع المدني في قطاع غزة، محمود بصل، إن منظومة الدفاع المدني خرجت عن الخدمة بشكل تام في شمالي القطاع نتيجة للاستهداف الإسرائيلي المتكرر، والتهديدات التي وجهت للطواقم، واستهداف ما تبقى من مقدرات المنظومة التي كانت تعمل بشكل جزئي. يوضح بصل لـ«العربي الجديد»، أن «ما حدث في منطقة غرب بيت لاهيا تكرر في أكثر من 13 منزلا خلال الأسبوع الأخير، إذ يقوم جيش الاحتلال بقصف المربعات السكنية والمنازل، ويمنع الطواقم من الوصول إليها لانتشال الشهداء والجرحى، ما يتسبب في ارتفاع أعداد الشهداء. تلقى الدفاع المدني عشرات المناشدات التي لم يتمكن من التعامل معها، فيما يقوم المواطنون بجهودهم وأدواتهم البسيطة، بانتشال ما يمكن انتشاله من الضحايا، ونقلهم إلى بعض النقاط أو المراكز الصحية القريبة». يتابع: «لا تتمكن طواقم الدفاع المدني من العمل بسبب عدم وجود أي كوادر في الشمال في الوقت الحالي، في حين لا تتدخل أي منظمة أو مؤسسة أممية أو دولية للضغط على الاحتلال. الواقع الإنساني في مناطق الشمال كارثي في الفترة الحالية، مع غياب المنظومة الصحية ومنظومة الدفاع المدني، في ظل استمرار عمليات القصف الإسرائيلي على المربعات السكنية والمنازل في مناطق جباليا وبيت لاهيا وبيت حانون وغيرها».

ويلفت بصل إلى أن «الاحتلال يروّج لكذبة المناطق الإنسانية، في الوقت الذي تتعرض فيه تلك المناطق لعمليات قصف، كما يجري في مناطق وسط القطاع وجنوبه، علاوة على عمليات القصف المتواصلة على مدينة غزة التي نزح إليها الأهالي من مناطق الشمال، ما يفاقم الأزمة الإنسانية، ويجعل جميع مناطق القطاع غير آمنة».

يتعمّد الاحتلال الإسرائيلي، منذ الخامس من أكتوبر/تشرين الأول الحالي، جعل مناطق شمالي قطاع غزة غير قابلة للعيش، عبر قصف البيوت وتدميرها ونسف المناطق السكنية، إضافة إلى إحراق كل متعلّقات المهجرين والنازحين في مراكز الإيواء، سعياً إلى إجبار الفلسطينيين على النزوح جنوباً، أو مغادرة القطاع ضمن مخطط التهجير الأكبر، بينما يواصل في الوقت نفسه العمل على توسيع ما يسميه «المنطقة العازلة».

جهود إنقاذ بادوات بدائية في شمال غزة (عمر القطاع/ فرانس برس)

1000
العدد المقدّر لإجمالي شهداء العدوان الإسرائيلي في محافظة شمال غزة خلال الشهر الاخير.

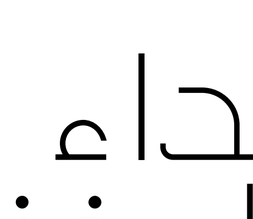

لبنان: مبادرات في طرابلس لمساعدة النازحين

اطلقت منظمات وجمعيات اهلية في مدينة طرابلس اللبنانية مبادرات للتعاطي مع تبعات موجة النزوح الكبيرة التي شهد تها المدينة خلال الفترة الاخيرة

طرابلس ـ ريتا الجمّال

تحتضن مدينة طرابلس شمالي لبنان آلاف النازحين الفارين من القصف الإسرائيلي الذي توسع في سبتمبر/أيلول الماضي، وسجلت مراكز الإيواء العائلات التي استأجرت بيوتاً أو قصدت أصدقاء أو أقارب لها.

وانطلقت مبادرات عدة لتجهيز مراكز الإيواء ودعمها، وتأمين الحاجيات الأساسية للنازحين، خصوصاً الغذائية والصحية، إضافة إلى مبادرات تقديم الدعم النفسي، ومبادرات الأنشطة الترفيهية والتعليمية للأطفال بهدف تخفيف آثار الحرب والنزوح عليهم. يستضيف المعهد الفندقي في طرابلس أكثر من 37 عائلة، تتقاسم نحو 27 غرفة منذ توسع العدوان الإسرائيلي، والذي زاد أعداد النازحين من الجنوب والبقاع والضاحية الجنوبية لبيروت، وتصل العديد من المساعدات إلى هؤلاء النازحين، من بينها ملابس ومياه وأطعمة، ومواد النظافة الشخصية، وغيرها من اللوازم المطلوبة للصمود، وتلعب جمعية «شيفت» الأهلية دوراً أساسياً، إذ وُجد أفرادها منذ اليوم الأول، وتسلموا إدارة المكان لوجستياً وخدمياً.

يقول المدير التنفيذي لجمعية «شيفت»، غيث بيطار، لـ«العربي الجديد»: «تركز العمل بدايةً على التنظيم وتوزيع الحاجيات الأساسية، ثم بدأنا مع الشركاء إقامة أنشطة للأطفال والعائلات، مع تقديم دعم نفسي واجتماعي. هناك تنسيق مع مختلف الجمعيات، ومع بلدية الميناء، وبتنا نعتبر مستودعاً مركزياً للمساعدات التي تصل، والتي توزّع بحسب الحاجة، وأحياناً على مراكز أخرى إذا كان لدينا فائض، كما أن هناك تنسيقاً مع مختلف المنظمات الدولية والجهات المانحة، وعندما تنقص أصناف معينة من المساعدات ننسق من أجل تأمينها».

يضيف بيطار: «أتمنى ألا تطول الحرب، فالمدارس والمعاهد مجهزة لاستقبال الناس حالياً، لكن ليس لدى المنظمات المحلية قدرة الاستمرار على المدى الطويل. نبذل كل الجهود المتوفرة، ونعمل مع شبكة متطوعين كبيرة مع الموظفين الثابتين. التركيز ينصب على تقديم المواد الغذائية والوجبات الساخنة للعائلات، وكذا مواد التنظيف وما هو مرتبطٌ بالنظافة الشخصية، إضافة إلى بعض الأدوية».

بدوره، فتح فندق «كواليتي إن» أبوابه للنازحين، وهو يضم حالياً نحو 660 شخصاً، علماً أن العدد كان يفوق ذلك في بداية موجة النزوح. يقول مدير مركز الإيواء في الفندق، وسيم باغي، لـ«العربي الجديد»: «عملنا تدريجياً على تخفيف الضغط كي تكون الإقامة ملائمة للموجودين من النواحي الصحية والاجتماعية. المركز خاص باعتبار أنه فندق، ونحرص على التعامل على هذا الأساس، وتقديم ما يلزم المقيم كي يشعر بالراحة، ويتوفر له الغذاء والرعاية الصحية، وكذلك النشاطات الترفيهية، ولا سيما للأطفال الذين يحظون بمتابعة اجتماعية ونفسية». يتوقف باغي عند المشكلات التي تواجههم على صعيد نقص المواد الاستراتيجية المرتبطة بالكهرباء مثل تأمين المازوت للمولدات، وكذا مياه الشرب، وبعض أدوية الأمراض المزمنة، كما كان هناك عدم انتظام في تأمين الوجبات التي يؤمنها برنامج الأغذية العالمي، لكن جرت الاستفادة من ميزة وجود مطبخ قادر على تلبية ما يحتاج إليه المقيمون، وبعض المقيمين في مراكز إيواء أخرى بقدرة تفوق 7 آلاف وجبة، وهناك قاعة بجواره يمكن تحويلها إلى قاعة طعام بدلاً من الأكل في الغرف. يضيف: «عملنا أيضاً على تأمين برامج تعليمية، وأقمنا إحصاء حول المراحل الدراسية للأطفال، وهناك قاعات للنشاطات سنحاول الاستفادة منها ليحصلوا، إضافة إلى النشاطات الترفيهية، على برامج تعليمية تعويضية بعدما تركوا مدارسهم. يتجاوز عدد الموجودين القدرة الاستيعابية، فالفندق يضم 120 غرفة، وكل غرفة تتسع لشخصين، لكننا نيسر أمورنا مع عدم القدرة على استقبال المزيد من النازحين، وهناك تحضيرات لفصل الشتاء، خصوصاً إن طالت الحرب، ونحاول استباق الوقت لتوفير ما يلزم».

بدوره، يقول مصباح الساكت، من مجموعة «موف فور ديفيلوبمانت»، لـ«العربي الجديد»، إن عملهم يتركز على المستوى الاجتماعي والإغاثي، وإنهم كونهم مجموعة مهندسين يحاولون تأمين البنية التحتية لمراكز الإيواء، وأغلبها مدارس، ويحاولون قدر الإمكان توفير أساسيات النظافة الشخصية لحماية المجتمع المضيف والنازحين من الأمراض. تقول بارعة حمد، من جمعية العزم والسعادة، لـ«العربي الجديد»: «نعمل بالتعاون مع وزارة الصحة ومنظمة يونيسف على تلبية احتياجات النازحين الصحية والاجتماعية من خلال فريق عمل ثابت يخدم أربعة مراكز إيواء، ومن خلال عيادات جوّالة قادرة على خدمة الناس خارج مراكز الإيواء، وهناك أيضاً طبيب صحة عامة، وطبيب أطفال، وقابلة قانونية، وفريق من الممرضين والاختصاصيين الاجتماعيين». تشير حمد إلى أنّ «المعاينات الطبية مؤمّنة، وكذلك العلاجات، ومن يحتاج وضعه إلى مستشفى يتم تحويله من قبل الإسعاف، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الصور والتحاليل والمتابعة بالمستشفيات الحكومية، إضافة إلى الحرص على تأمين الدواء في إطار جهود توفير جميع الاحتياجات الصحية. هناك نشاطات تربوية وترفيهية تنظم بدعم من الكشاف العربي، مع التركيز على الأنشطة التثقيفية والتوعوية، باعتبار أن الأطفال تركوا منازلهم وقراهم ومرّوا بظروف صعبة».

من جانبه، يقول قائد الكشاف العربي، خالد شروف، لـ«العربي الجديد»: «نتعاون مع جمعية العزم والسعادة في تنظيم أنشطة تربوية هادفة بهدف تعويض الأطفال عن عدم الذهاب إلى المدرسة، كونهم يعيشون ظروفاً صعبة، ونحاول قدر الإمكان مساعدتهم، وسنعمل أيضاً على الجانب الترفيهي والبيئي والكشفي». ويلفت مسؤول إدارة الكوارث في جمعية الكشاف العربي، عبد اللطيف السايد، إلى أن التركيز في مراكز الإيواء على البرامج التربوية والبيئية والترفيهية الهادفة التي وضعتها الكشافة، مع خطة تستمر حتى نهاية الأزمة، وتتضمن تجهيز مدرسة في قلب مركز الإيواء.

الأنشطة ترفيهية للأطفال النازحين إلى طرابلس (العربي الجديد)

تكرر استهداف الدفاع المدني في شمال غزة خلال الشهر الاخير

خرجت المنظومة الصحية عن العمل كلياً بفعل الإبادة الإسرائيلية

الشمال، ما يجعل جميع مناطق القطاع غير آمنة».

الاعتداءات الإسرائيلية لا تستثني المقابر في لبنان

كما يستهدف العدو الإسرائيلي المدنيين في لبنان، سواء أكانوا أطفالاً أم كباراً، لا يستثني المقابر من اعتداءاته، من دون أي اكتراث لحرمة الموت

بيروت ـ سارة مطر

لم يرحم جيش الاحتلال الإسرائيلي الأموات في لبنان، بل لاحقهم إلى مثواهم الأخير، واستهدف الطيران الحربي الإسرائيلي مدافن اللبنانيين في أكثر من منطقة وبلدة بشكل مباشر أو غير مباشر. وخلّفت الاعتداءات الإسرائيلية أضراراً جسيمة في بعض المدافن التي اقتُلعت بشكل كامل بواسطة الجرافات الإسرائيلية، في حين تطايرت الأضرحة والتوابيت ورفات وعظام الموتى في مدافن أخرى، وباتت بحاجة لإعادة بناء وترميم متكامل. وأثار مشهد حرف وتدمير قصف عدد من المدافن، أخرها في العيدسية وعينابا (الجنوب) وغيرهما، حالة من الغضب والسخط بين الأهالي الذين تضررت قبور أجدادهم أو أبائهم وأحبائهم، وبرزت تساؤلات حول الهدف الحقيقي خلف استباحة جيش الاحتلال الإسرائيلي للمقدّسات وحرمة الموت، سواء من خلال استهدافه دور العبادة أو المدافن. ويكشف رئيس بلدية يارون (قرية جنوبية حدودية)، علي تحفة، لـ«العربي الجديد»، أن «الاستهداف الإسرائيلي لمدافن البلدة كان يتم بشكل يومي، قبل أن أغادر البلدة منذ أكثر من أسبوعين»، ويوضح أن «العدو الإسرائيلي قصف المدفن الجديد للطائفة الشيعية، وهو المدفن المستحدث بعد عام 2000، والذي يقع عند الحدود الشرقية للبلدة، أي عند الحدود مع فلسطين المحتلة. وأصيب هذا المدفن بأضرار جسيمة كونه يشرف على الحدود، كما تم تدمير بعض الأضرحة بشكل كامل، ومن ضمنها أضرحة جديدة. واستُهدف مدفن آخر في البلدة للطائفة الشيعية، وهو مدفن قديم أصيب ببعض الأضرار». ويأسف تحفة للأضرار التي لحقت بأضرحة والدته ووالده وعمه وأصدقائه في المدفن الحديث، ويقول: «العدو يستهدف الأحياء والأموات والمساحات الخضراء وأماكن العبادة وكل ما ينبض بالحياة، وكأنه على عداء مع الحياة. وهو لا يفرق ولا يميز، حيث نجده يستهدف الكنائس والجوامع في الوقت نفسه، كما فعل في حرب يوليو/ تموز 2006. كما يقصف المرافق العامة والدور الثقافية، لكننا سنصبر على أوجاعنا، على أمل العودة إلى أرضنا، حيث سنقوم حينها بترميم المدافن وإعادة إعمار كل ما هدّمته آلة القتل والدمار الإسرائيلية».

تضرر مقبرة الباشورة جراء غارات إسرائيلية ليلية على بيروت (إبراهيم عمرو/ فرانس برس)

العدو يستهدف الاحياء والاموات واماكن العبادة وكل ما ينبض بالحياة

يعكف الجيش الإسرائيلي منذ بداية الحرب على استهداف مقابر غزة

أحد مواطني بلدة بليدا (قرية جنوبية حدودية)، فضّل عدم الكشف عن هويته، يوضح لـ«العربي الجديد»، أن رئيس البلدية «يعاني من وضع عائلي خاص، وهو غير قادر على التصريح الإعلامي»، ويكشف أن «بلدة بليدا تضم مدفنين للطائفة الشيعية، وقد أظهرت الصورة الجوية التي وصلتنا أن العدو الإسرائيلي جرف القبور في المدفن الجديد لجهة الشرق، والذي يضم أضرحة الشهداء وعدد من أهالي البلدة، لكن لم يتمكن أحد من معاينة المدفن على أرض الواقع لتقدير حجم الأضرار. أما المدفن الآخر، فهو مدفن قديم لجهة الغرب، تعرّض سابقاً للقصف الإسرائيلي، ولا نعرف اليوم إن كان لا يزال قائماً أم تمّ جرفه». من جهته، يقول رئيس بلدية ميس الجبل (قرية جنوبية حدودية)، عبد المنعم شقير، لـ«العربي الجديد»: «لم تردنا بعد معطيات دقيقة بشأن جرف المدافن، ولا نعرف حتى تفاصيل بشأن الدمار الحاصل في البلدة لأن جميع الأهالي نزحوا. لكن ما يمكن قوله إن القصف والضرب يتم بشكل يومي، وحجم الدمار والخراب كبير. وفي حال جُرفت مدافن البلدة، فهذا ليس بجديد على العدو الإسرائيلي. من يهجّر الناس ويقصف المدنيين وحتى الأطفال والنساء والشيوخ، ويدمّر المنازل ويضرب المدارس والمساجد والحسينيات ومراكز العبادة، لا يمكن أن نتفاجأ عندما يستهدف الأضرحة والمدافن». بدوره، يشير خوري رعية مار مخايل في بلدة رياق (البقاع)، الأب جورج صدقة، إلى أن «الاستهداف الإسرائيلي لم يكن مباشراً للمدافن، إنما تم قصف عدد من المباني السكنية المحاذية العائدة لحزب الله، لكن جراء قوة القصف تساقطت أعمدة من تلك المباني على عدد من مدافن الطائفة المسيحية». يتابع في حديثه لـ«العربي الجديد»: «أصيب نحو أربعة مدافن بأضرار جسيمة وبدمار كامل، حتى أن التوابيت برزت للعلن، في حين اختلّت البنية الهندسية لنحو 15 مدفناً، أصبحت اليوم بحاجة إلى الهدم وإعادة البناء، ما يتطلب أكثر من مائة ألف دولار أميركي وفق التقييم الأولي لتغطية تكاليف الترميم وإعادة البناء وتشييد جدار الدعم الكائن بين المدافن والمباني السكنية التي لحقت بها الأضرار الجسيمة».

يُذكر أن الغارة الإسرائيلية التي استهدفت مركزاً للهيئة الصحية الإسلامية في منطقة الباشورة (وسط بيروت)، منذ نحو فترة، طاولت أضرارها جزءاً من المدافن المجاورة. هذا، ويعكف الجيش الإسرائيلي منذ بداية حرب غزة في السابع من تشرين الأول/أكتوبر 2023، على تجريف واستهداف المقابر في غزة، وتستمر انتهاكاته في لبنان على نحو مماثل.